

من هنا ومن هناك

هل ينظر الأمير عبد الله بملك فلسطين؟

[عن مجلة (ق) (VU) الباريسية]

لا يستطيع الناظر التأمل مهما أوتي من قوة الفراسة والمقدرة على تحليل النفوس واستنباط ما وراء الوجوه من المعاني والأفكار، إذا نظر إلى وجه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، أن يحكم لأول وهلة أن صاحب هذا الوجه، على الرغم مما يبدو عليه من الهدوء والاتزان، يحمل حملاً ثَقِيلاً منذ عشرين عاماً فإذا جلست إليه ورأيتَه يمسح بكفه على لحيته الصغيرة المنسقة ويتكلم بصوته المهدب الرقيق، لا تصدق أن هذا الرجل بعيد عن الاستمتاع بالراحة

وإذا كانت الدودة الصغيرة تغادر أثرها على السندبادية العظيمة، فلا غرابة أن تترك المطامع البائدة، والأحلام الضائعة، أثرها العميق في نفس الأمير

لقد كان الأمير عبد الله يحلم في شبابه - وهو ابن شريف مكة في ذلك الوقت - بحياة ذات مجد حربي عظيم؛ ولكنه خسر أول معركة قادها بجنود أبيه. وإذا كنت ممن يعرفون قوانين الصحراء غير المسطورة، أمكنك أن تعرف مقدار تأثير هذه الهزيمة إن العرب قد يفتفرون للسارق؛ وقد يتساعجون مع الرجل الذي يقتل أباه، ولكنهم لا يفتفرون جريئة القائد المهزم بحال من الأحوال

ومما يستحق الذكر أن الأمير عبد الله في ثورة الصحراء، والحلة التي يقودها لورنس، لم يكن سوى ظل بسيط في مجرى الحوادث على الرغم مما هو معروف عنه من الشجاعة والذكاء وإذا كان قد حكم على الأمير بأن يحيا حياة مدنية وإخوانه يخوضون غمار الحروب، فقد وضع آماله في شيء واحد وهو

عقيدته الثابتة بأنه إذا جد الجد وجاء يوم الانتصار سيدعي ولا محالة للجلوس على عرش من العروش التي تقسمها بريطانيا العظمى بعد زوال الإمبراطورية التركية

وما كادت الحرب تضع أوزارها حتى تولى والده الحسين ملك مكة والحجاز، وتولى أخوه الأكبر ملك جدة، وتولى فيصل أخوه الأصغر ملك سوريا ثم ملك العراق؛ وبقي عبد الله وحده بغير تاج حتى أتيت له إمارة شرق الأردن بعد جهد شديد وتبلغ مساحة شرق الأردن مقدار مساحة إيرلندا، ويبلغ سكانها ٣٠٠٠٠٠٠ نفس يعيش ثلاثهم معيشة الصحراء

وإذا كان قد انقضى عشرون عاماً منذ اتخذ الأمير ذلك الطريق المقفر نحو عمان بدلاً من دخول دمشق وبغداد دخول الفاتحين، فإنه لم يعلن أمنية واحدة من أمنائه التي كان يفكر فيها ولورنس يخترق الصحراء، وهو منذ عشرين عاماً يرى الطم

ملك فلسطين

وقد أدرك بذلك أنه وقوة استنتاجه أن العرب واليهود لا يمكن أن يتفقا، وأن هذين الشعبين لا يمكن أن يعيشا معيشة أمان وسلام، وأن بريطانيا لا تستطيع أن تجد حلاً لمشكلة فلسطين يتفق ومصلحة الإمبراطورية

وعلى الرغم من الانتظار الذي طالت مدته لم يزل الأمير مصراً على أمنيته العزبة. وكثيراً ما حرضه أسدقاؤه وأقرباؤه على أن يعبر الأردن يبدوه، ولكنه كان على الدوام يأبى أن يستبق الحوادث...

وعقيدته أن الحالة في فلسطين كلما ازدادت تحرجاً كان ذلك في مصلحته وأدعى إلى تحقيق أمنائه

وإذا كان الأمير قد استطاع أن يكبح جماح نفسه عشرين عاماً، فنحن نتفق أنه لا يوجد واحد من المشتغلين بالسياسة

ولكن خاب مسعاها ، إذ تبددت تلك الفرق ولم تبق للنازي فرقة واحدة على الإطلاق .

إن إخفاق الهتلرية في السويد لم يكن في الحقيقة تمييزاً عن كراهية الألمان ، فإن الارتباطات الجنسية والتعليم يميلان لألمانيا منزلة في تلك البلاد ، وإن كان لفرنسا تأثيرها الثقافي الملحوظ .

ولكن الشعور السائد قد انقلب على ألمانيا الآن . وإذا كان للسما أثرها الكبير في اسكاندينافيا فقد بدأ الألمان يستأجرون كواكب السما من السويد لنشر دعايتهم تحت أسماء هؤلاء الكواكب ولكن ذهب مجهودهم هباء . فالأفلام الألمانية لا تقابل باستحسان بينما تنجح الأفلام الفرنسية على الدوام

على أن هذا جميعه لا يدل على أن السويد قد فقدت رغبتها في الحياد ، ولكن من السهل أن يقال إن السويد لا يبعد أن تساق إلى حرب ضد ألمانيا

ويقول رجال السياسة بها إن الاستعداد الحربي القوي تقوم به الدول الآن يمنهم من الهادئة . وأكثر من هذا طلب الذهب والحديد؛ فالسويد تستخرج كميات عظيمة من هذين المعدنين، وإن حديدها النادر أليق من غيره لآلات الحرب . فألمانيا ولا شك تحتاج إلى حديد السويد لعمل السلاح ، وأنجلترا وفرنسا تران من الواجب عليهما أن تمنعا توريده إليها

فإذا هوجت السويد فسوف تحارب . وكل فرد فيها على أهبة لعمل ما يجب عليه . وإذا كان جيشها ليس بالجيش العظيم فإن لديها ثلثائة طائرة ، وقد خصص أكثر من ضعف ميزانيتها للتسليح

في الشرق الأدنى يظن أن شخصاً في حالة تقسيم فلسطين سيكون أولى منه بالجلوس على عرشها

ويقال إن هذه الولاية في تلك الحال سوف تكون مرتبطة بشرق الأردن ، وإارتباطهما تجد بريطانيا حليفة قوية في الشرق الأدنى ...

هل تحفظ السويد بحيادها - هي باري سوار

إن أصوات المدافع التي تدوى في استكمهم ، وتنقلات الجنود وتدريبها في عاصمة البلد التقليدي في الحياد ، مما يدل على أن الثقة بالنازي قد تزعزعت في تلك البلاد

لماذا تشتغل السويد بتلك التدريبات الحربية ، وقد احتفظت بحيادها مدة الحرب السابقة ؟ هل هي تتوقع أن تكون عرضة لهجوم في الحرب القادمة ؟

إن الذين لا يتبعون السياسة السويدية ، قد يذكرون حياد السويد نحو ألمانيا القيصرية في حرب ١٤ - ١٨ ، ويظنون أن الآريين من السويد يحتفظون بشعورهم نحو للدينية والثقافة الألمانية ، والحقيقة أن تغيراً عظيماً قد حل في نفوس الرأي العام ، أما للسؤال الأول عن هذا التغير فهو أودلف هتلر . فقد كانت خطة النازي من البدء مثيرة لشعور الحرية والتقدم الاجتماعي في نفوس السويديين .

وإذا كان الملك جوستاف على الرغم من بلوغه سن الثمانين يمد من رجال أوروبا الملحوظين ، فإن السويد الآن يحكمها الاشتراكيون . وقد تقدمت تلك البلاد تقدماً محسوساً ووصلت الصناعة الحديثة فيها إلى درجة لم تصل إليها الولايات المتحدة .

لقد وصل صدى تهديد هتلر إلى تلك البلاد . وقد أشار القائد الألماني هانشوفر في إحدى محاضراته باستكمهم إلى أن عدد السكان في السويد قليل بالنسبة إلى مساحتها ، وأنها تستطيع أن تمنح الأماكن الفسيحة لسكني ملايين من الناس .

وقد كان في السويد بعض الفرق النازية ، وكان بها كثير ممن يعتمد عليهم القوهجر ، وقد أرادت ألمانيا أن تحمل تلك الفرق فرقة واحدة تحت إمرة رجل واحد يدعى (لندهوم) ،

كتاب فاروق الأول مجانا

إرسل قرشا صاغا تكاليف البريد بصلك الكتاب
أو ثلاثة قروش بصلك معه كتاب (فلسطين الثائرة)
أو خمسة قروش بصلك معهما (المرشد التاريخي)
إرسل إلى الأستاذ :

عبد السلام حسني

شبرا شارع موسى عمرة ١٩ بمصر .